Adab Al-Rafidain

https://radab.mosuljournals.com

Shieriat Alwasf Alqasasii fi Muealiqat Aimri Alqays

Salwa Jabir Abd-Alateef

Lect. / Department of Arabic Language / College of Basic Education / University of Mosul

Article Information

Article History:
Received August 18, 2023
Reviewer October 5 .2023
Accepted October 7, 2023
Available Online March 1 , 2024

Keywords:
Poetics
Description
Characters
Events
Places

Correspondence:
Salwa Jabir Abd-Alateef
tariqalnaemey@gmail.com

Abstract

Narrative description in poems is a means to create a necessary atmosphere to embody situations and analyse psychological dimensions. Description is the nature of any language and its intuition specially in pre-islam era because a poet at that time would describe anything he sees so artistically. He speaks about nature's phenomena with all its characters and events to create a drawing full of aesthetic framed in description to show reality of characters events and places specifically in old poetic description,a description that give us a story told by poem . The hanging poems of omru'lqais are living example this poet mastered description like horses , camels trip and hunting he was known for the quality of his poems leaving other poems bedazzled. He remembered and made others remember, he cried and let others cry too ,he mentioned lover home houses ,he described the above mentioned subjects in a graceful narrative way as can be seen in his hanging poems. Thus came this research to show poetic description in an analytical way to show connotations of description regarding character,event and place to show aesthetic and artistic values of his poems . Research consists of an introduction and three chapters the introduction set key concepts: poetic narrative description to explain view of analysis first chapter about describing character from internally and externally (mental and psychological) as well as social. Second chapter is for describing event like introduction of describing event and descriptive conclusion. His hanging poems included description of his psychological state to tackle his agony and suffering. His hanging poem is a mini narration of his life,with all of its adventures that he sighs on . Lastly but not least third chapter tackles describing place specifically the contradiction of natural vs artificial, peaceful vs hostile place

DOI: 10.33899/radab.2023.142686.1981, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

شعرية الوصف القصصي في معلقة امرئ القيس

سلوى جابر عبداللطيف*

المستخلص:

* مدرس / قسم اللغة العربية / كلية التربية الاساسية / جامعة الموصل

يعد الوصف القصصي في الشعر وسيلة لخلق جو ضروري لتجسيد المواقف وتحليل الأبعاد النفسية، فالوصف فطرة اللغة وبيان طبيعتها ، لاسيما في العصر الجاهلي ؛لان الشاعر الجاهلي يصف كل ما وقعت عليه بصيرته بريشة فنان فيصف مظاهر الطبيعة بشخوصها واحداثها ليعبر عن لوحة فنية تتسم بصور جمالية يجسدها الوصف القصصي مما يعبر عن واقعية الشخصيات والأحداث والأمكنة ولاسيما في السرد الشعري القديم الذي يقدم حكاية يرويها الشاعر بوصفه حاضراً في أحداث القص . تميزت معلقة امرئ القيس بهذا الوصف القصصي الذي ميزها عن غيرها من المعلقات ، وقد استحوذ شعر امرئ القيس على جزء كبير من الوصف فوصف الخيل ، والناقة، والرحلة ، والصيد ، فاشتهر بجودة شعره بما يحيوه من اوصاف اعجزت الشعراء على الاتيان بمثل وصفه ، فقد وقف واستوقف ، وبكى وابكى معه وذكر الحبيب والديار والمنازل ، فوصفها بأسلوب قصصي بعذوبة ورشاقة فمعلقته خير مثال لذلك .

لذا جاء هذا البحث ليدرس شعرية هذا الوصف في أبيات الشاعر دراسة تحليلية تعمل على بيان مدلولات الوصف على مستوى الشخصية والحدث والمكان لبيان القيم الجمالية والفنية للنص الشعري .

قام البحث على مدخل وثلاثة مباحث ، تضمن المدخل تحديد مفاهيم مصطلحات البحث : الشعرية والوصف القصصي لبيان التصور الذي يقام عليه التحليل ، وجاء المبحث الأول لدراسة (وصف الشخصية) من حيث البعد الخارجي والبعد الداخلي (الفكري والنفسي) والبعد الاجتماعي ، و خُصص المبحث الثاني لدراسة (وصف الحدث) من حيث استهلال الوصف للأحداث والخاتمة الوصفية، وقد اشتملت معلقته بجميع جوانبها على الوصف تعبيرا عن حالته النفسية ليخفف من همومه ومعاناته ، فمعلقته عبارة عن صورة قصصية مصغرة لحياة عاشها بمغامرتها التي يتمنى ان تعود . واشتمل المبحث الثالث على (وصف المكان) من حيث ثنائية المكان الطبيعي / المكان الصناعي ، والمكان المعادي .

الكلمات المفتاحية : شعرية الوصف ، الشخصيات ، الأحداث ، الامكنة .

التمهيد : تحديد مفاهيم مصطلحات البحث

1- الشعرية :

ظهر مصطلح (الشعرية) في النقد الحديث بوصفه وريثاً شرعياً للبنيوية والاسلوبية ليردها الى الوظيفة الشعرية في الخطاب اللغوي بعد أن تعاظم الاهتمام في المناهج النقدية بالشفرة اللغوية وانبثقت الى الوجود باللغة نفسها بوصفها دالاً لما تحمله من المدلولات ، وتبحث الشعرية عن قوانين الخطاب الادبي وعن الخصائص المجردة التي تصنع فرادة العمل الادبي مما يجعل من الرسالة اللغوية عملاً ادبياً شعرياً ، ثم اخذت معنى اوسع لتفي بذلك ايقاظ المشاعر الجمالية واثارة الدهشة وخلق الحس بالمفارقة والانزياح عن المألوف[1] ، فالبحث في قوانين الخطاب الادبي من السهل الممتنع ؛ لان الادب كائن متجدد يفرض دائماً تجدد قوانينه مما يجعل تفسير تلك القوانين في كل مرحلة ادبية او في كل جنس ادبي أمراً بالغ الصعوبة[2] . تتفرع وظيفته الشعرية على حقلين اثنين هما :[3]

2- دراسة جنس الشعر من حيث هو وصف او الدلالة على الانتماء اليه مما يفهم من شعريات ارسطو من خمسة وعشرين قرناً ، وظل ذلك قائماً الى القرن التاسع عشر بحكم المعنى الاشتقاقي للشعريات المتفرعة عن الشعر نفسه .

3- معنى النظرية العامة للأعمال الادبية منذ القرن التاسع عشر إذ انصرفت الشعرية بدلالتها المفهومية الى الاجناس الادبية كلها بتسليط الضوء إليها بالمعالجة الاجرائية لذا يقترب معناها من معنى الادب بمفهومه العام . وبذلك تمثل الشعرية البحث عن فرادة الخصائص الادبية للنص بقوانين داخلية للاجناس الادبية وليس للشعر فحسب من المعنى العام لهذا المصطلح .

الوصف القصصي

([1]) : ينظر : بحوث شعرية وتطبيقاتها عند المتنبي ، د. ابراهيم عبد المنعم ابراهيم ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2008 : 2-3 .

([2]) ينظر : اليات الشعرية بين التأصيل والتحديث ، . حميد حما موشي ، عالم الكتب الحديث ، الاردن ، 2013 : 11 .

([3]) : ينظر : قضايا الشعريات ، د. عبد الملك مرتاض ، دار القداس العربي ، الجزائر ، 2009 : 17 .

الوصف هو "ذكر الشي لما فيه من الأحوال والهيئات ولما كان أكثر وصف الشعراء" انما يقع على الأشياء المركبة من ضروب المعاني كان احسنهم وصفا من أتى في شعره بأكثر المعاني التي الموصوف مركب منها ثم بإظهارها فيه وأولاها ، حتى يحكمه بشعره ويمثله للحس بنعته "[1]على رأي قدامه بن جعفر (ت337ه) و يجد ابن رشيق القيرواني (ت456ه) أن " الشعر الا اقله راجع الى باب الوصف ولا سبيل الى حصره واستقصائه ، وهو مناسب للتشبيه ، تشتمل عليه وليس به"[2]

يمثل الوصف لوناً من ألوان التصوير إذ إنه اسلوب انشائي يقدم المظاهر الحسية للأشياء[3] لذا يشكل الوصف نظاماً أو نسقاً من الرموز والقواعد يستعمل لتمثيل العبارات أو تصوير الشخصيات اي مجموع العمليات التي يقوم بها المؤلف لتأسيس رؤيته الفنية [4] ويقتضي الوصف القصصي عادة انقطاعاً في السيرورة الزمنية إذ إن الراوي / الشاعر عندما يشرع في الوصف يعمل على تعليق صفة وقتية لتسلسل الأحداث[5] لذا فمن الصعب تصوير مقطع سردي خالٍ من العنصر الوصفي ؛ لأن اقتران الوصف بالسرد يؤثر تأثيراً مباشراً في بناء الشخصية وتطور الحدث.[6]" فالشاعر يجمع في هذا الوصف الغزل الى الطلل ويبعث الماضي المنصرم ذكريات تبث الحياة في الرسم الدارس ، فيبدأ بذكر الاطلال التي كانت ديار الاحبة التي تبعث بهجة وسروراً في نفسه وتبعث متعة ونعيمها لاجتماعه بالاحبة وقضاء اجمل لحظات السعادة بقربهم ،وبعد فقدهم اصبحت مثاراً للحزن وباعثاً للأسى ،فيوظف الشاعر شخصيات قصصية تعيد له الذكريات ليتمكن من التغلب على هذه الاحاسيس [7] فالشاعر في وصف قصصه وتصويرها يبث صور الماضي بذكريات الحبيبة بشخوصها فيصورها بقصة الوقوف على الاطلال .

المبحث الأول : وصف الشخصية

لا يكمن الوصف في النظر الى الواقع والاحداث فحسب وانما يحاول الكشف عن خبايا النص السردي ومكونات الشخصية[8] إذ تبدو اهمية الشخصية عندما تسند لها الأدوار في النص وتعمل على نمو الحدث وتطوره [9] ويعمل ظهور هذه الشخصية واسهامها في نمو الحدث على تشكيل المكان[10] ؛ لذا لا يأخذ الوصف في الاعتبار الأحداث والأعمال فحسب وإنما

([1]) : نقد الشعر ، قدامة بن جعفر، تحقيق : كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1948 : 118 .

([2]) : العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، ط5 ، بيروت ، 1981 : 2/ 294 .

([3]) : ينظر : بناء الرواية : دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، د. سيزا احمد قاسم ، الهيئة العربية العامة ، القاهرة ، 1984 : 79 .

([4]) ينظر: ضحك كالبكاء ، ادريس الناقوري ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1986 : 127.

([5]) ينظر: مدخل إلى نظرية القصة ، سمير المرزوقي وجميل شاكر ، دار الشؤون العامة ، بغداد ، 1986 : 86

([6]) : ينظر : السرد والوصف ، جيرار جينيت ، ترجمة : مهند يونس ، مجلة الثقافة الأجنبية ، بغداد ، العدد (2) لسنة 1992 : 52 .

([7]) ينظر: الادب الجاهلي (قضاياه، اغراضه ، اعلامه ، فنونه) غازي طليمات ، عرفان الاشقر ، دار الفكر المعاصر ،ط1، بيروت لبنان ،2002: 304

([8]) : ينظر : الوصف في المملكة السوداء لمحمد خضير ، د. فاطمة عيسى جاسم ، مجلة الموقف ، العدد (24) لسنة 2001 : 94 .

([9]) : ينظر : فن القصة : د. أحمد أبو اسعد ، دار الشرق الجديد ، ط1 ، بيروت ، 1959 : 109 .

([10]) : ينظر : تداخل البنى السردية والتركيبية للعالم ، د. الطائع الحدادي ، مجلة الأقلام ، بغداد ، العدد ، (6) لسنة 1987 : 100 .

يسعى الى الكشف عن الأشياء ومكوناتها الشخصية ، وامرؤ القيس يتأمل شخصيات قصصه بصمت فيبكي فقدان الاحبة وفقد السعادة والانس بقربهم فيوظف الشخصيات المتمثلة ببعدها الخارجي ذاكراً نساء الجاهلية اللواتي شغلن بال الشاعر فهو "يفكر بهن ويعمل لنيلهن فاذا طرب احتاج الى امرأة تسعى بين يديه واذا شرب احتاج اليها ايضاً" [1] والشاعر حين تخطف قلبه احدى النساء يجمع صور قصصية يتنقل فيها بوصف تلك المحبوبة ، وامرؤ القيس من الشعراء اللذين ذكروا صفات محبوباتهم بصيغ صريحة واوصاف جميلة مشيراً الى الزمان بتركه وبعده عن ديار المحبوب فيكثر من الشكوى ويمعن وصف القصة برحلة تلك المحبوبة وذكرياته معها فيصف محاسنها وطباعها الخلقية فنجده يتخذ من الاطلال والرحلة ووصف الخيل ووصف الناقة متمثلاً بقرب المحبوب وبعده فيعتمد على التودد والقرب منها وكثيراً ما يذكر مجلسه معها وساعاته الطوال بقربها ، لذا كانت قصصه عبارة عن حكاية سردية لمآسي عاشها الشاعر آلمته في الحياة واتعبه البعد والرحيل عن الديار ، لذا اصبحت الاطلال مركز القصة ومحور الاحداث والاوصاف بأشكالها جميعاً .

وصف البعد الخارجي .

يعد وصف البعد الخارجي للشخصية " أحد الاركان الرئيسة للتشخيص وهو تقديم صورة استهلالية عاملة للشخصية عن طريق احداث تفرزها "[2] لذا تحتاج الشخصية الى ذكر ملامحها من الدقة والبراعة حتى ترتسم في مخيلة القارئ [3] لذا يعد البعد الخارجي للشخصية من اشد الأبعاد جلاء ومن اوضح الملامح الرئيسة. [4]

من أمثلة البعد الخارجي للشخصية قول امرئ القيس في البيت الثاني عشر :

فظلَّ العذارى يرْتَمينَ بلحمها وشحمٍ كَهُدَّابِ الدَّمَقس الْمُفَتَّلِ[5]

يبدو البعد الخارجي للناقة من حيث وصف اللحم والشحم معاً ، ويفصل الشاعر في وصف الشحم بصورة تشبيهية يجمع بينهما الاسترسال ،فالشاعر وصف لحظة قصصية دارت بين العذارى التي كانت محبوبته من ضمنهن فعقر الناقة وتبادل اللحم كان صورة قصصية دالة على الموقف الذي حصل بين النساء ومركز الحديث الدائر بينهن على أن الشاعر عقر الناقة من اجل صاحبته فهو يبذل اغلى ما لديه في سبيلها فكان للشحم استرسال لتلك الصورة القصصية المتمثلة في خيال الشاعر وهو يصف الهداب الذي يكون كالإبريسم من حيث البياض ، وبذلك تتداخل صورتي اللحم والشحم الذي يشبهه بالإبريسم* ، وبذلك يقدم الشاعر بعداً خارجياً للعذارى من وجهة نظره بإضفاء صفات الجمال عليهن من حيث التشبيه بأمور حسية تقرب الصورة الى أفق المتلقي .

من نماذج وصف البعد الخارجي للشخصية ما قاله امرؤ القيس في البيتين الواحد والثاني والثلاثين :

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضاءُ غيرُ مُفاضَةٍ ترائبُها مَصْقولَةٌ كالسَّجَنْـــــجَلِ

كَبَكْرِ الْمقاناةِ البَياضَ بَصُفْرَةٍ غذاها نَميرُ الماءِ غيرُ الْمحَلَّلِ [6]

([1]) بحوث تطبيقية في الادب العربي ، مختار عطية ، دار الوفاء ، د. ط ، الاسكندرية مصر ، 2001 : 79.

([2]) : ينظر : البناء الفني لرواية الحرب في العراق ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1988 : 87 .

([3]) : ينظر : الاتجاه الواقعي في الرواية العراقية ، د. عمر الطالب ، دار العودة ، ط1 ، بيروت ، 1971 : 29 .

.

([4]) : ينظر : البناء الفني لرواية الحرب في العراق : 88-89 .

([5]) : شرح المعلقات السبع ، الحسين بن أحمد الزوزني ، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع ، ط1 ، بيروت ، 2005 : 14 . * الإبريسم (خيوط الحرير) المفتول جيداً

([6]) : شرح المعلقات السبع : 23-24 .

يعود الشاعر من جديد لبيان البعد الخارجي للشخصية التي يقدمها (المرأة) عن طريق مجموعة من الأوصاف : (المهفهفة : المرأة لطيفة الخصر مع ضمور منطقة البطن) فضلاً عن البياض مع وصفها بأنها غير مفاضةٍ اي ليست لها بطن مسترفية اللحم ، وانما ضامرة البطن ، وهنا يتداخل مع الوصف تشبيه ترائب المرأة : موضع القلادة من الصدر حيث تضع الذهب والفضة (السجنجل)، ويجمع وجه الشبه بأن صدرها براق اللون متلألئ الصفاء كما تتلألأ المرأة من شدة البياض . ويعود الشاعر من جديد لوصف المرأة بتشبيه جديد إذ شبهها بمقاناة البياض من حيث الخلط بين الشيئين (إذ خلط احدهما بالآخر) إذ مزج بين اللونين (الأصفر والأبيض) بينما قصد (بالنمير) الماء في الجسد المحلل ، لذا شبه الشاعر محبوبته بلون بيض النعام الذي يختلط فيه البياض مع صفرة قليلة، ثم يعود الى التشبيه بذكر صفة الماء بعد أن يقرنها بصفات الحبيبة من إذ إنها صافية كصفاء هذا الماء العذب من دون كدر ، وجاء اختيار الشاعر للماء العذب؛ لأنه اشد الاشياء صفاءً وتأثيرا بالنظر، ثم يشبه النساء بصفرة البياض اي بياض خالطته صفرة عند العرب ، ونستخلص من وصف البعد الخارجي لشخصية المرأة أنها بيضاء مع وجود اصفرار مع عذوبة شديدة صافية نقية بنقاء الدرة الفريدة التي تضمنتها الصدفة البيضاء التي شابه بياضها الصفار ، فالشاعر ينتقل من قصة الى اخرى عبر مغامرات وجدانية اعتمد فيها وصف بعد قصصه الخارجي من ركوب الناقة والفرس وبكاء الاطلال ووصف مظاهر الطبيعة ولقاء الحبيبة التي هي العنصر الفعال في الحدث القصصي فذكر واقعة دارة الجلجل وما حدث فيها من قصة مع عنيزة محبوبة الشاعر التي شكلت مجموعة قصصية متتالية بذكر مقاطع يسردها الشاعر على وفق اثر الذكريات التي تركتها المحبوبة في نفسه فتارة ذكرها قصة عابرة وتارة يصفها بأشكال قصصية متعددة الاحداث والمشاهد [1] بصور جمالية تثير المتلقي فتبعث في داخله الحيرة احياناً والاستعطاف احياناً اخرى ليتداخل مع سير احداث القصة التي عاشها الشاعر بذكر تلك العناصر .

1- وصف البعد الداخلي :

يتكون البعد الداخلي للشخصية من البعد الفكري مع النفسي معا إذ يكشف البعد الداخلي عن الحالة الذهنية للشخصية وورود أفعالها ودوافعها[2] لذا يعد البعد الفكري سمة جوهرية لتمييز الشخصيات وانماء ملامحها الفكرية لتكون اكثر ديمومة وتميزاً [3] ولا يمكن فهم الشخصية الا إذا تم التعمق في أغوار نفسها وتعرفها لكي نستطيع فهما في حياتها ومواقفها[4] لذا يبدو البعد النفسي النفسي في أمور متعددة منها الشكوى والتشاؤم والشعور بالألم وغير ذلك[5]

من أمثلة وصف البعد الداخلي والفكري للشخصية ما قاله أمرؤ القيس في البيتين السادس والسابع :

وإنَّ شِفَائِي عَبْـــــــــرَةٌ مُهْرَاقَةٌ ... فَهَلْ عِـــنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ

كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الْحَوْ يرِثِ قَبْلَها ... وَجَـــارَتِها أُمِّ الرِّبـــــــــابِ بِمَأْسَلِ [6]

يعمد الشاعر على وصف بعده الفكري ووجهة نظره من مسألة طلي الشفاه من أثر البكاء على الحبيبة مع التصريح بأنه صوت عالٍ جداً ففي هذين البيتين وصف لصورة رحيل ومفارقة المحبوبة التي تمثلت ببكاء في لحظات سرور بعثت في نفسه ولا سيما في اثناء تصريحه بذكرى استعادها الشاعر بيوم بيضة الخدر وجمال صور عنيزة في خياله "ووصف جسمها كأنما يريد ان

([1]) : ينظر : :تجليات السرد في القصيدة الجاهلية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة منتوري ، قسطنطينية ، الجزائر ، بوتيوتة عبد المالك ، 2007 : 27 .

([2]) : ينظر : البناء الفني لرواية الحرب في العراق : 120 .

([3]) : ينظر : المصدر نفسه : 102 .

([4]) : ينظر : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، د. سعيد علوش ، مطبعة المكتبة الجامعية ، الدار البيضاء ، 1985 : 42 .

([5]) : ينظر : القصة القصيرة في العراق ، د. عمر الطالب ، مطابع جامعة ،الموصل ، 1979 :45 .

([6]) : شرح المعلقات السبع : 11-12 .

ينحت تمثالاً لملكة في قصته ووصف طريقة عيشها بالنعيم وما لجمالها من سحر وفتنة" [1] لذا اوحى بالمرارة ويبدو من الوصف الذي يقدمه الشاعر للتعبير عن الفكرة بأن الطريقة الناجحة للشفاء من الداء الذي يعاني منه هو حبس الدمع على الوجنات كلما اراقه بعد حب الكثيرات من مثل أم الحويرث وجارتها أم رباب .

ومن امثلة وصف البعد الداخلي (الفكري) قول الشاعر في البيتين الثاني والخمسين :

مِكرٍّ مِفَرٍّ مُقبِلٍ مُدْبِرٍ معًا كجُلمودِ صخرٍ حطّه السيلُ من علِ[2]

يعود الشاعر من جديد لتقديم وجهة نظره على مستوى البعد الفكري باعطاء صفات الفرس بالترتيب (الكر والفر والاقبال والادبار) يقدم وجه الشبه الذي يعرف من وجهة النظر تجاه هذا الفرس إذ يشبهه بجلمود صخر اي الحجر العظيم الصلب جداً بعد ذكر أوصافه ، من حيث الجمع بين إقباله وإدباره بالقوة ، وكأن هذه القوة مثل الحجر العظيم الذي يسقط من مكان عالٍ الى الحضيض.

من أمثلة وصف البعد الفكري (النفسي) قول الشاعر في البيت التاسع :

فَفاضَت دُموعُ العَينِ مِنّي صَبابَةً عَلى النَحرِ حَتّى بَلَّ دَمعِيَ مِحمَلي[3]

اذا كان الشاعر قد وصف بعده الفكري تجاه علاج الوجع او بيان مدى قوة الاقبال والادبار من فرسه بحسب وجهة نظره ، فهو يسعى في أبيات أخرى لوصف بعده النفسي للتعبير عما يعانيه من الاحساسات الداخلية التي تدل على وجده من تساقط الدموع الغزيرة من العيون التي تدل على رقة الشوق وتوهجه في النفس ، و(الفاء)هي حرف عطف لما سبقه من تذكر الأحبة والحنين اليهما فليس من تعبير عن ذلك الا بفيض الدمع الذي بلل حمالة السيف ليكون كالتعبير عن مدى ذلك الحس المرهف لحالات الشوق والحنين ، ليعبر الشاعر عن تصوير بعده النفسي لتصوير مدلولات البكاء والصبابة والدمع ومحمل السيف ليظهر أبعاده النفسية من خلالها .

من أمثلة وصف البعد الداخلي (النفسي) للشخصية قول الشاعر في البيت التاسع عشر:

أفاطِمُ مهلاً بعض هذا التدلل وإن كنتِ قد أزمعت صرمي فأجملي[4]

يعود الشاعر من جديد لوصف بعده النفسي الذي يعبر فيه عن طلبه من الحبيبة (فاطم) الرفق ، بأسلوب التدليل والنداء المحبب لعدم الفراق ، وبعد هذا الكلام الذي يدل على قمة الرقة والوداعة في الخطاب ينتقل الشاعر الى بيان واقع الحال الذي اثر في نفسه إن كانت فاطمة تريد انهاء علاجه ، فلا بد من اجمال الأمر والموقف من حيث الهجران الذي يخاف الشاعر ان يعاني منه لذا يعبر هذا اللفظ عن قمة ما يعانيه الشاعر من القلق الذي يساوره الا وهو الهجر الذي يعد بالنسبة له من أصعب المواقف في حياته .

2- وصف البعد الاجتماعي :

يعبر البعد الاجتماعي عن الشخصية بمركزها وثقافتها وميولها والوسط الذي تتحرك فيه[5] ؛ لأن الشخصية هي ملامح وتكوينات وهواجس وتأثيرات ومؤثرات طبيعية واجتماعية على وفق عوامل لذا تقدم الشخصية بالاسم أو باللقب أو بصيغة

([1]) : عيون الشعر العربي القديم ، علي الجندي ، دار الغريب ، القاهرة ، 2000 : 310/1 .

([2]) : شرح المعلقات السبع: 53 .

([3]) : المصدر نفسه : 12 .

([4]) : المصدر نفسه : 17 .

([5]) : ينظر : البناء الفني لرواية الحرب في العراق : 145 .

أخرى [1] ، ويتمثل البعد الاجتماعي أيضاً بالطبقة الاجتماعية للشخصية وعملها وصلاتها الاسرية في المجتمع فضلا عن امكانية تأثيرها فيما حولها [2]

من أمثلة وصف البعد الاجتماعي للشخصية قول الشاعر في البيت الخامس :

وقوفاً بها صحبي عليَّ مطيَّهم يقولون لا تهلك أسى، وتَجَمَّلِ[3]

يعبر الشاعر في هذا البيت عن المحب بوداع الحبيبة والشعور بالفراق ومسألة اجتماعية معروفة في عصره الذي عاش فيه الشاعر بحسب عادات المجتمع وتقاليده آنذاك من احساسات الحب بعد الوقوف على الاطلال والمشهد القصصي يتمثل بصورة ذكريات عاشها الشاعر مع من سكن المكان لذا عمد الى استرجاع عناصر القصة بذكر الذكريات بالوقوف على الاطلال مستصحباً دلالة مخالفة للعرف الاجتماعي وهي احتضان الحيوان الذي خصه بقوله (على مطيهم) بدلاً من ذكر المحبوب بعينه فقد عمد على مزج العاطفة بالحنين لاسترجاع اللحظة التي عاشها برؤية الرسوم الدارسة مما يستدعي من الشاعر وصف وذكر صورة حية للديار العامرة باهلها لتبعث في نفسه ترابط والانسجام بين صور الانسان الجازع من الصبر والانسان المتحمل والمتحلي بقوة الارادة والعزيمة ، لذا اصبح ذكر الديار بمقارنة بين هيأتيها السابقة واللاحقة صوراً جمالية تبعث في نفس الشاعر الأسى والطمأنية أصبحت عادة عند الشعراء في سرد قصصهم ، فهو في حالة انتظار عند رواحل الحبيبة والمراكب ، ولابد من سماع قول المجتمع بعدم اهلاك من فرط الحزن وشدة الجزع والتحمل بالصبر وقوة الارادة إذ ركز الشاعر على مسالة فراق الحبيبة التي عرفت في المجتمع آنذاك.

من أمثلة وصف البعد الاجتماعي قول الشاعر في البيت الثامن والثلاثين :

وَتُضْحي فَتِيتُ المِسكِ فوق فراشها نؤومُ الضُّحى لم تَنْتَطِقْ عن تَفضُّلِ[4]

يعود الشاعر من جديد ليصف البعد الاجتماعي لشخصية نؤوم الضحى التي تعرب في المجتمع آنذاك للدلالة على الترف الزائد من وجود دقائق المسك على الفراش الذي تفارقه وقضت ليلتها عليه مما يدل على راحتها في النوم والاستجمام في ذلك الليل الى وقت الضحى فلماذا الاستيقاظ وهي مندهشة حائرة لا يمكن أن تؤدي اي عمل صباحا ، لذا لا تنهض من الفراش الا وقت الضحى فهي منعمة تُخدَم ولا تعمل امور البيت بنفسها مما يدل على ثرائها من وجود الخدم الذين يؤدون أعمالها ويعد ذلك البعد الاجتماعي من وصف الشاعر عن الدعة والنعمة وخفض العيش وانها مخدومة ولها من يقوم بأمورها كلها .

المبحث الثاني : وصف الحدث

الحدث هو "سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية نظام نسقي من الافعال " [5] " [5] لذا يعد الحدث رصداً للوقائع التي يقتضي تلاحمها وتتابعها الى تشكيل مادة جمالية تقوم على جملة من العناصر الفنية والتقنية والألسنية معا [6] ، يوظف الشاعر اللغة في عرض الحدث الشعري لتؤدي دورها في القصة الشعرية ، ويعبر الحدث

([1]) ينظر: الشخصية بين صورة الذات ومفهوم الآخر، السيد ياسين ، دار التنوير ، ط3 ، بيروت ، 1983 : 61 .

([2]) : ينظر : بنية الشكل الروائي ، حسن بحراوي ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، الدار البيضاء ، 1990 : 247

([3]) : شرح المعلقات السبع : 11 .

([4]) : شرح المعلقات السبع : 26 .

([5]) : معجم المصطلح السردي ، جيرالد برنس ، ترجمة : عابد خزندار ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط1 ، القاهرة ، 2003 : 19 .

([6]) : ألف ليلة وليلة : دراسة سيميائية تفكيكية لحكاية حمال بغداد ، د, عبد الملك مرتاض ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1993 : 18 .

بطريقة خاصة عن الموضوع بالاتحاد مع عنصر التخييل ليصدر من الاعماق ويعبر عن الافكار[1] ويجعل الشاعر ما يصوره من الأحداث والشخصيات نماذج أو فعلاً فيؤهله أن يضفي على شعره سحراً ينتج عن اختياره الدقيق للأشياء فيقدم جمالية او لذة فنية للقارئ او المستمع[2] لذا يبدو الموت معبراً عن فعل الشخصية للعمل على تطوره وتقدمه .

1- **الاستهلال الوصفي للحدث**

لقد تنبه بعض النقاد القدماء الى أهمية الاستهلال الشعري وتحدثوا عن براعة الاستهلال الذي ينطوي عندهم على وظائف نصية في انجاح النص الادبي بنائياً وتوجيهياً[3] اذ إن حسن الافتتاح " داعية الانشراح ومطيته النجاح وتزداد براعة المطلع حسناً اذ دلت على المقصود بإشارة لطيفة ، وتسمى براعة الاستهلال إذا اتى الناظم أو الناثر في ابتداء كلامه بما يدل على مقصوده بالإشارة او التصريح[4] إذا يعد الاستهلال ضرباً من ضروب الصنعة التي يقدمها أمراء البيان البيان ونقاد الشعر وجهابذة الالفاظ بأن يبدأ المتكلم بمعنى ما تريد تشكيله وعن وقعه في اثناء سياق الحديث [5] بما أن الوصف احد آليات السرد فهو غالبا ما يأتي لتعزيز حضور هذه الآلية لأنه استهلال مُغرٍ للأديب يسهل له الدخول الى عالم النص الأدبي ويعمل على اضفاء قدر عالٍ من تصوير الشخصية والفضاء [6] ؛ لذا يعد الاستهلال من اهم العتبات التي تحيط

بالنص الادبي خارجياً ، وفي السياق نفسه من اهم عناصر البناء الفني[7], ويأتي وصف الاستهلال للحدث الشعري في الأبيات الثلاثة الأُول إذ يقول :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيْبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

فَتُوْضِحَ فَالمِقْرَاةِ لـــــم يَعْفُ رَسْمُهَا لِمَـــــا نَسَجَتْهَا مِـنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ

تَرَى بَـــــعَرَ الأَرْآمِ فـــي عَرَصَاتِهَا وَقِيْعَانِهـَا كَـــــــأَنَّهُ حَـــــــــــــــبُّ فُلْفُلِ [8]

يبدو من الاستهلال الوصف المكاني للحدث الشعري بعد خطاب الأثنين من الشاعر بدلا من الخطاب في بداية البيت مما يعبر عن عادة القوم آنذاك ويدخل هذا اولا في وصف البعد الاجتماعي لينطلق الشاعر بعد ذلك إلى وصف البعد الفني من تذكر

([1]) : ينظر : حالة الشعر المرائي في الحدث الشعري ، عبد الحسين فوزان ، مجلة اضاءات نقدية ، جامعة آزاد الإسلامية ، العدد (4) لسنة 2011 : 51 .

([2]) : : ينظر : القصة والحكاية في صدر الإسلام والدولة الأموية ، د. بشرى الخطيب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1990 : 40 .

([3]) : ينظر : عتبات الكتابة القصصية دراسة في بلاغة التشكيل والتدليل، جميلة العبيدي ، دار تموز ، ط1 ، دمشق ،2000 : 57 .

([4]) : ينظر :جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، أحمد الهاشمي ، المكتبة العصرية ، ط1 ، بيروت ، 1999: 419

([5]) : تحرير التجبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القران، ابن أبي الأصبع المصري ، تحقيق : د. حفني محمد شريف ، المجلس الاعلى للثقافة العامة ، بيروت ، 1983 : 168 .

([6]) : ينظر : عتبات الكتابة القصصية : 59- 60 .

([7]) : ينظر : بنية الجملة الاستهلالية في القصة القصيرة ، ياسين النصير ، مجلة الاقلام ، العددان (11- 12) لسنة 1988 : 57

([8]) : شرح المعلقات السبع : 9 – 10 .

الحبيب والبكاء على الأطلال ، ليبدأ الوصف المكاني للحدث بذكر دالته المتعددة (سقط اللوى / الدخول / فحومل) فضلا عن المنزل الذي يعبّر عن وجود الحبيب فيه مما يثير الحنين والحب والشوق في آن واحد ، ولا يكتفي الشاعر بهذا الوصف المكاني فحسب وانما يقدم مدلولات جديدة (توضح، المقراة) لتأكيد وجود الرسم على أثر الدارس ليعمق الوصف المكاني للحدث ، مع الإشارة الى الأشياء ضمن حدود المكان وهي ظواهر طبيعية (الريح – من جهتي الجنوب والشمال) ومن ثم يصل الشاعر في وصف المكان (الرمل ، العرصات)التي يقصد بها الساحة التي وسط الدار التي ليس فيها بناء فضلاً عن وصف (القيعان) جمع قاع من مستوى الأرض، وبذلك قدم الشاعر دالات وصفية مكانية متعددة ربطها بالحدث النصي للتعبير عن مواضع وجود آثار الحبيبة التي وجدت بفعل العوامل التي خلفتها الطبيعة.

2- **الخاتمة الوصفية للحدث**

تمثل نهايات النصوص الأدبية خواتيم تؤثر كثيراً على تشكيل الخاتمة والنهاية والخاتمة للنصوص لاقتناع القارئ بجدوى قراءة النص الأدبي وأهمية البحث عن ممكنات البنائية فعلها فعل الفواتح النص (الاستهلالات) التي لا تقل أهمية عنها[1] إذ " تتمتع الفواتح والخواتيم القصصية بموقع ستراتيجي حدودي ، فهي تمثل مرحلة العبور سواء أتعلق الأمر بالمبدع أم بالقارئ وبما أن موقعها التخومي يؤطر النص ، فأنها تبث اشعاعاتها داخلة لتضيء بعض المعاني اللانذة[2] فاذا كان الاستهلال لنقطة الانفتاح على النص فان الخاتمة تقوم بدور معاكس اذ تعمل على غلق الفضاء النصي [3] وتنطوي الخاتمة على اهمية جمالية تكاد توازي الاستهلال لوجود علاقة حميمة بينهما لانها توجه مير النص نحو النهاية والتوقف[4]

وتبدو الخاتمة الوصفية للحدث في الأبيات (الثامن والسبعين – الحادي والثمانين) اذ يقول الشاعر :

كأن ذرى المجيمر غدوةً من السَّيلِ والغثاء فَلكةَ مِغزَلِ

وَألْقى بصَحْراءِ الغَبيطِ بَعاعَهُ نزول اليماني ذي العياب المخوَّل

كَأنَّ مَكاكيّ الجواء غُدَيّةً صُبحنَ سُلافًا مِن رَحيقٍ مُفَلْفَلِ

كأنّ سباعًا فيهِ غَرْقَى غدية بِأرْجائِهِ القُصْوى أنابيشُ عُنْصُلِ[5]

بعد أن استهل الشاعر الوصف المكاني للحدث الشعري من خلال دوال متعددة يعمل في خاتمة المعلقة على التركيز بوصف موجودات المكان : الزرع أي الحشيش والسيل والشجر والكلأ والتراب إذ شبة الأكمه بالغزل في أثناء تقديم الحدث عبر التشبيه بما يعزز السياق ويوضحه ويركز عليه من حيث الاستدارة كما يفعل المغزل للتعبير عن متطلبات الحياة بدورانها حول الإنسان مما يدل على سعيه للبقاء بالارتباط والبحث من هذه الموجودات الحياتية لإدامتها.

ثم يكمل الشاعر خاتمة معلقته بوصف المكان (الصحراء) من انخفاض وسط الامكنة وارتفاعها مما يوحي بتجديد الشاعر للمسافات والتركيز عليها للدلالة على تقديم صورة ختامية للمكان وللإيحاء بالحياة وموجوداتها من حيث اثبات الكلأ والأزهار فضلا عن ذكر ألوان النبات ونزول المطر لذا سعى الشاعر ليعبر عن نزول المطر بنزول التاجر ، وشبه صنوف النبات بالثياب ، ويحدد الشاعر التاجر بصفة اليماني ليمنحه الهوية الخاصة به مما يدل على وصف البعد الاجتماعي للشخصية .

([1]) : ينظر : عتبات الكتابة القصصية : 99 .

([2]) : سيمائية الخطاب الشعري ، د. شادية شقروش ، عالم الكتب الحديثة ، ط1 ، عمان ، الاردن ،2010 : 69

([3]) : ينظر : المصدر نفسه : 71 .

([4]) :التجربة والعلامة القصصية ، د. محمد صابر عبيد ، عالم الكتب الحديث ، ط1 ، الاردن ، 2011 : 49.

([5]) : شرح المعلقات السبع : 43 – 44 .

ويكمل الشاعر الوصف الختامي بأسلوب دقيق محكم من حيث التصوير المعتمد على الربط بين الطبيعة وحالته النفسية فهو الشاعر المثقل بالهموم لذا يذكر الطير من نوع (المكاء) مع (شرب الصبوح) من الخمر الذي تم عصره من العنب الخالص فنجد تأثير ذلك في الحالة النفسية التي يعيشها الشاعر فكان التشابه بذكر الازمنة والتشابه بين حالة الحزن تارة وحالة الفرح تارة اخرى اذ يعمل على تشبيه هذا الضرب من الطيور بضرب من الخمر في وقت الصباح في هذه الاودية كمثل الشراب المفلفل الذي عبر عن نشاط الطائر وحدة لسانه ،لينهي الشاعر معلقته بوصف مشهدي عن طريق التشبيه بغرق السباع في سيول المطر في وقت العشاء والحديث عن أصول الوجل البري الذي وصفه بتلطيخه بالطين والماء الكدر لذا بدأ وصف الزمن للحدث الشعري في خاتمة القصيدة .وكل ذلك الوصف هو ندرة وتميز ينتج عنه وصف قصصي متتابع الاحداث في مخيلة الشاعر فيرسم لوحات فنية تتفق مع حالة الحزن وحالة الفرح؛ لانه مثل ذلك بصور متعاقبة فكانت صوره الشعرية كالليل والنهار لتتفق مع الاحوال التي يعيشها الشاعر .

المبحث الثالث : وصف المكان .

للمكان أهمية خاصة في النص الأدبي إذ يشمل محوراً اساسياً من المحاور التي تدور حولها نظرية الادب ، ولم يعد على انه مجرد خلفية تقع عليها الأحداث ، ولكن أصبح من عناصر العمل الفني ، ويشكل تفاعل العناصر المكانية بعداً جماليا من أبعاد النص الأدبي [1] وحين يفتقد المكان في العمل الأدبي خصوصيته ومن ثم أصالته[2] ويعد المكان من دون غيره احساسا بالمواطنة واحساساً بالزمن وبالمحلية حتى ليحسبه الكيان الذي لا يحدث شيءٌ من دونه[3] والمكان في النص الشعري مقاصد وأبعاد مختارة عن فكر ولغة تبنى على احساس دقيق جدا [4] اذ يسهم المكان بوصفه كيانا مادياً لتشكيل طرف مهم من التاريخ الخاص للفعل الشعري [5] ويعمل الشاعر على رسم المكان المادي وتشكيله على وفق تأثيره وشعوره واحساسه تجاه المكان بما تتوفر له من ادوات فنية وجمالية تعمل على الانتقال به من مستوى الوجود الطوبوغرافي المتشكل من الواقع الى مستوى الكينونة ليصبح جزءاً من وجدان الشاعر [6] لذا يتحول المكان في النص الشعري من مكان مادي الى خيالي فني . [7]

1- وصف المكان الطبيعي / المكان الصناعي

المكان الطبيعي هو المكان الذي لا دخل للإنسان في تشكيلة واقامته وإنما يظهر بصورته الخاصة وظواهره المعبرة عنه [8] [8] لذا يعد المكان الطبيعي من أهم اجزاء البيئة التي يهم الاديب بتصويرها بما يمر عليها من أجواء طبيعية ويستمد المكان الطبيعي جماله من الطبيعة ولا يكون للإنسان دور في أضفاء الجمال عليه. [9]

أما المكان الصناعي فهو المكان الذي يتدخل الانسان في صنعه وتكوينه ليمنحه سمات مختلفة عن غيره من الأمكنة. [10] ويعمل الأديب على تشكيل هذا المكان واحساسه وانفعالاته لذا يبرز هذا المكان بالارتباط الواعي والاحساس والشعور[1] وتبدو علاقة

([1]) : ينظر : جماليات المكان ، مجموعة مؤلفين ، عيون المقالات ، دار قرطبة ، الدار البيضاء ، 1999 : 3 .

([2]) : ينظر : جماليات المكان كتاب غاستون باشلار ، ترجمة : غالب هلسا ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1988 : 6 .

([3]) : ينظر : اشكالية المكان في النص الأدبي ، ياسين النصير ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1986 : 5

([4]) : ينظر : من الادب الروائي ، زيد الشهيد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط1 ، بغداد ، 2008 : 170 .

([5]) : ينظر : المكان في العمل الفني ، د. احمد زنيبر ، مجلة عمان ، الأردن ، العدد (29) لسنة 2006 : 13 .

([6]) : المكان في الشعر العربي قبل الاسلام ، رسالة ماجستير : 326 .

([7]) ينظر: بلاغة المكان ، فتحية كلموش :مؤسسة الارشاد، ط1، بيروت،2008، 17.

([8]) ينظر :قال الراوي ، سعيد يقطين ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، بيروت ، 1977 : 255 .

([9]) ينظر : المكان في الشعر الأندلسي ، د. محمد عيد صالح ، دار الافاق العربية ، القاهرة ، 2007.

([10]): ينظر : من الادب الروائي ، زيد الشهيد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط1 ، بغداد ، 2008 : 170 .

الإنسان ببعض الأمكنة الصناعية علاقة إيحائية تقوم على المشاعر والأحاسيس والعواطف؛ لأنها تنبع من أن الإنسان بنى هذا المكان على وفق رؤيته الخاصة بخلاف المكان الطبيعي . [2]

من أمثلة وصف المكان الطبيعي قول الشاعر في البيت الاول :

فَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيْبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ[3]

يعمل الشاعر على وصف المكان الطبيعي الذي يوجد في هذا الواقع الشعري الذي يتحدث عنه بذكر الأمكنة الآمنة من حيث دالاتها المتعددة (بسقط اللوى / الدخول / حومل) بالترتيب لما يوحي لاستذكاره الطرف لمنقطع الرمل على مستوى (اللفظ) ليدل به على الرمل الذي يعوج ويلتوي ومن ثم ذكر الموضعين (الدخول وحومل) للجمع بينهما .

من أمثلة وصف المكان الطبيعي قول الشاعر في البيت التاسع والاربعين :

وَوَادٍ كَجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ بِهِ الذِّئْبُ يَعْوِي كالخَلِيعِ المُعَيَّلِ[4]

يعود الشاعر من جديد بوصف المكان الطبيعي بعد ذكر الرمل الذي يعوج ويلتوي بين الدخول وحومل بدلالة جديدة للمكان من حيث (الوادي القفر) اذ يعبر بالوادي عن المكان المتحقق بعوامل الطبيعة بينما يعبر بالقفر عن المكان الخالي ، لذا عمل الشاعر على تشبيه الوادي في خلائه من الانس والجن ببطن العير وهو الحمار الوحشي إذ خلا من العلف .

ومن أمثلة وصف المكان الصناعي قول الشاعر في البيت الثالث :

تَرَى بَعَرَ الأَرْآمِ في عَرَصَاتِهَا وَقِيْعَـــانِهَا كَـــــــأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ[5]

يختار الشاعر دالة مكانية ليصفها ضمن المكان الصناعي الذي يقوم الانسان بتشيده وصنعه على وفق وجهة نظره التامة من حيث (الدار) التي يشير الشاعر الى جزء منها ليعبر عن الكل (العرصات) التي هي مساحة الدار ليوحي بأنها من صنع صاحب الدار إذ لا يوجد فيها بناء يدل للإيحاء بأن الدار مأهولة مأنوسة بأهلها فكانت خصبة الأرض لوجودهم فيها أي (لسكنهم إياها) والدليل على ذلك وجود (بعر) الضباء الذي يرى بالبصر كأنها حب فلفل بوصفه دليلاً على خلوها من اهلها .

من أمثلة وصف المكان الصناعي قول الشاعر في البيت التاسع والعشرين :

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الحَيِّ وَانْتَحَى بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِيْ حِقافٍ عَقَنْقَلِ [6]

يعمل الشاعر على تقديم المكان الصناعي من حيث ذكر دالاته بالوصف (ساحة الحي) إذ يوحي هذا التعبير المكاني بدالتين : الساحة ـــ الحي بعد تجاوزهما من الشاعر ليعبر عن الحدث القائم بهذين الموضعين الصناعيين ، ويوحي هذا الوصف بايقاع الحدث القصصي ضمن المكان بعد تجاوز ساحة الحي الى أرض مطمئنة ، مما يدل على الخروج من مجمع بيوت القبيلة والوصول الى موضع يكون فيه العيش بقيمة الرغد وطيب الحال .

([1]) ينظر : قال الراوي : 245 .

([2]) ينظر: المكان في شعر ابن المعتز ، أحمد طه صالح ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية الاساسية ، جامعة الموصل ، 2012 : 78 .

([3]) : شرح المعلقات السبع : 9 .

([4]) : المصدر نفسه : 31 .

([5]) : المصدر نفسه : 10 .

([6]) : شرح المعلقات السبع : 22

2- وصف المكان الأليف / المكان المعادي

المكان الأليف هو :"مكان العيشة المقترنة بالدفء والشعور بأن ثمة حماية لهذا المكان من الخارج المادي وتهديداته ويمنح هذا المكان الفسحة للعملية والتذكر". [1]، "ويترك هذا المكان اثراً في ساكنيه كأن يكون مكان الطفولة او مكان الصبا والشباب" [2]بينما يكون المكان المعادي "الذي لا يشعر الانسان يألفه ما نحوه بل يشعر بالعداء او الكراهية وهي أماكن قد يقيم فيها تحت ظرف اجباري .... أو الأماكن التي توحي بانها مكان للموت والطبيعة الخالية من البشر". [3]

من امثلة وصف المكان الاليف قول الشاعر في البيت الثالث عشر :

يَوْمَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ فَقَالَتْ: لَكَ الوَيْلاَتُ!،إنَّكَ مُرْجِلِي[4]

يعبر الشاعر عن وصف مكان الألفة ، وهو المكان الذي يشعر فيه بالراحة والاحساس والسكينة من وجهة نظره بالشعور بأنه هذا اليوم مع هذا المكان بالأخص مما سبق الأيام الصالحة التي نال فيها الراحة مع عنيزة بعد دخوله على الخدر في البيت الهودج على الرغم من دعائها .

من أمثلة وصف المكان الأليف قول الشاعر في البيت الرابع عشر :

تَقُولُ وقَدْ مَالَ الغَبِيْطُ بِنَا مَعاً: عَقَرْتَ بَعِيْرِي يَا امْرأَ القَيْسِ فَانْزِلِ[5]

يعود الشاعر من جديد الى اكمال وصف المكان الاليف من وجهة نظره الخاصة بالشعور باللذة من حيث امالة الهودج او الرجل بحسب كلام المرأة (عنيزة) لذا تطلب ادبار ظهر البعير لينزل هو ، لذا يكون هذا الموضع مكاناً لألفة الشاعر لارتباطه بالراحة النفسية والجسدية معاً مما يعبر عن اللذة التي يتهافت عليها الشاعر بما يعبر عن شعوره بالراحة والأمان فالشاعر ذكر المكان بأسلوب تعبيري

من أمثلة وصف المكان المعادي قول الشاعر في البيت الثالث :

تَرَى بَعَرَ الأَرْآمِ فِي عَرَصَاتِهَا وَقِيْعَانِهَا كَأَنَّـهُ حَبُّ فُلْفُلِ[6]

اذا كان الشاعر قد سعى الى وصف المكان الأليف بالنسبة له ، فهو في مواضع أخرى يعمل على وصف المكان المعادي الذي ينفر منه كما في ذكر الدار التي خلت من أهلها ، مما يعمل على نفور الشاعر من هذا المكان إذ يذكره بالرحيل والفراق فلا يتصور أن يخلو هذا المكان ممن أحب وتعود على اللقاء بهم فيتحول هذا المكان من الألفة في الماضي إلى العداء في الحاضر الذي يعيشه .

من أمثلة وصف المكان المعادي قول الشاعر في البيت الرابع :

([1]) : : ينظر : الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا ، د ابراهيم جنداري ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 2001 : 237 ..

([2]) : ينظر : البناء الفني في الرواية العربية في العراق (الوصف وبناء المكان) ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 2000 : 28 .

([3]) : جماليات المكان ، باشلار : 45 .

([4]) : شرح المعلقات السبع : 14 .

([5]) : شرح المعلقات السبع : 15 .

([6]) : المصدر نفسه : 10 .

كَأَنِّـي غَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّـلُوا لَدَى سَمُرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْـظَلِ[1]

يعود الشاعر من جديد لوصف المكان المعادي من حيث دلالته (الحي) الذي يذكره بتقريبه الحبيبة من الإعراب من حيث مشهد الارتحال بعيداً عن الدار الاصل . لذا يتحول هذا المكان بنظر الشاعر من الالفة الى العداء لخلوه من الحبيب بمعنى انه سيعاني آلام الوداع والفراق ومن ثم الحنين والشوق لذكريات الماضي ، ولكن في الحاضر المعيش فهو مكان معادٍ ينفر منه لأنه يتأثر ويحزن من أعماق نفسه .

الخاتمة :

بعد الانتهاء من الدراسة التحليلية لشعرية الوصف القصصي في معلقة امرئ القيس وصل البحث إلى النتائج الآتية :

- قدم الشاعر (وصفاً للشخصية) من حيث البعد الخارجي بوصف تعابير جسم الحبيبة من حيث الخصر والبطن والصدر ولون البشرة وطول القوام وجمال الوجه، في حين وصف بعده الفكري من بعض أمور الحياة فيما يتعلق بالعلاج من داء الفراق بكثرة البكاء واعطاء رأيه بأوصاف الفرس ، في حين بدا البعد النفسي بأوصاف دلالات النفير عن الشعور بالشوق والحنين ومعاناة آلام الفراق والرحيل ، ومن ثم تقديم الحبيبة نؤوم الضحى المترفة الوديعة المنعمة من وجود الخدم لأداء اعمالها .
- يعرض الشاعر وصف الحدث من حيث استهلال معلقته وخاتمتها اذ بدا الوصف المكاني بشكل مركز جدا من استهلال المعلقة من حيث دلالات ترتبط بالحبيبة ، أكثر منها الشاعر للإيحاء بمدى تعلقه بهذا المكان وذكريات الحب في الماضي ، وألم الفراق في الحاضر ، وتنوعت الخاتمة الوصفية للمعلقة من حيث وصف الأرض وموجوداتها والصحراء والطير والأودية .
- يصف الشاعر المكان من حيث دالاته الجغرافية : الطبيعي كما في (سقط اللوى / الدخول وحومل) او الصناعي (ساحة الحي / الدار)إذ يربطها بالحب وأحاديث الهوى والعشق ، ويعرض الشاعر المكان الأليف والمكان المعادي على وفق شعوره الذاتي ولا سيما المكان الأليف الذي يرتبط بشعوره باللذة مع حبيبته عنيزة ، أو المكان المعادي الذي كان في الأصل مكاناً اليفاً في الماضي وتحول في الحاضر إلى العداء لأنه يخلو من الحبيبة وأصبح يوحي له بالحزن والألم .

مصادر البحث ومراجعه :

- الادب الجاهلي (قضاياه، اغراضه ، اعلامه ، فنونه) غازي طليمات ، عرفان الاشقر ، دار الفكر المعاصر ،ط1، بيروت لبنان ،2002 :304
- اشكالية المكان في النص الأدبي ، ياسين النصير ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1986.
- الألسنية والنقد الأدبي ، د. موريس أبو ناصر ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 1979.
- بحوث تطبيقية في الادب العربي ، مختار عطية ، دار الوفاء ، د. ط ، الاسكندرية مصر ، 2001 : 79.
- بلاغة المكان ، فتحية كلموش :مؤسسة الارشاد، ط1، بيروت،2008.
- بناء الرواية : دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، د. سيزا احمد قاسم ، الهيئة العربية العامة ، القاهرة ، 1984 .
- البناء الفني في الرواية العربية في العراق (الوصف وبناء المكان) ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 2000 .
- البناء الفني لرواية الحرب في العراق ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1988 : 87 .
- بنية الجملة الاستهلالية في القصة القصيرة ، ياسين النصير ، مجلة الاقلام ،العددان (11-12) لسنة 1988 .
- بنية الشكل الروائي ، حسن بحراوي ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، الدار البيضاء ، 1990.
- التجربة والعلامة القصصية ، د. محمد صابر عبيد ، عالم الكتب الحديث ، ط1 ، الاردن ، 2011 .
- تجليات السرد في القصيدة الجاهلية ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة منتوري ، قسطنطينية ، الحجزائر ، يو تيونة عبد المالك ، 2007 : 27 .

([1]) : المصدر نفسه : 11 .

- تحرير التجبير في صناعة الشعر والنثر ، ابن أبي الأصبع المصري ، تحقيق : د. حفني محمد شرف ، المجلس الاعلى للثقافة العامة ، بيروت ، 1983 .
- تداخل البنى السردية والتركيبية للعالم ، د. الطائع الحدادي ، مجلة الأقلام ، بغداد ، العدد ، (6) لسنة 1987 .
- جماليات المكان ، مجموعة مؤلفين ، عيون المقالات ، دار قرطبة ، الدار البيضاء ، 1999 .
- جماليات المكان كتاب غاستون باشلار ، ترجمة : غالب هلسا ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1988.
- جواهر البلاغة ، أحمد الهاشمي ، المكتبة العصرية ، ط1 ، بيروت ، 1999
- حالة الشعر المرائي في الحدث الشعري ، عبد الحسين فوزان ، مجلة اضاءات نقدية ، جامعة آزاد الإسلامية ، العدد (4) لسنة 2011 .
- السرد والوصف ، جيرار جينيت ، ترجمة : مهند يونس ، مجلة الثقافة الأجنبية ، بغداد ، العدد (2) لسنة 1992 .
- سيمائية الخطاب الشعري ، د. شادية شقروش ، عالم الكتب الحديثة ، ط1 ، عمان ، الاردن ،2010.
- الشخصية بين صورة الذات ومفهوم الآخر ، السيد ياسين ، دار التنوير ، ط3 ، بيروت ، 1983 .
- شرح المعلقات السبع ، الحسين بن أحمد الزوزني ، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع ، ط1 ، بيروت ، 2005 .
- ضحك كالبكاء ، ادريس الناقوري ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1986 .
- عتبات الكتابة القصصية ، جميلة العبيدي ، دار تموز ، ط1 ، دمشق ،2000 .
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، ط5 ، بيروت ، 1981 .
- عيون الشعر العربي القديم ، علي الجندي ، دار الغريب ، القاهرة ، 2000 : 310/1 .
- الف ليلة وليلة : دراسة سيميائية تفكيكية لحكاية حمال بغداد ، د. عبد الملك مرتاض ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1993 : 18 .
- الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا ، د ابراهيم جنداري ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 2001 .
- فن القصة : د. أحمد أبو اسعد ، دار الشرق الجديد ، ط1 ، بيروت ، 1959 . الاتجاه الواقعي في الرواية العراقية ، د. عمر الطالب ، دار العودة ، ط1 ، بيروت ، 1971 .
- قال الراوي ، سعيد يقطين ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، بيروت ، 1977 .
- القصة القصيرة في العراق ، د. عمر الطالب ، مطابع جامعة ،الموصل ، 1979 .
- القصة والحكاية في صدر الإسلام والدولة الأموية ، د. بشرى الخطيب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1990 .
- مدخل إلى نظرية القصة ، سمير المرزوقي وجميل شاكر ، دار الشؤون العامة ، بغداد ، 1986 .
- معجم المصطلح السردي ، جيرالد برنس ، ترجمة : عابد خزندار ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط1 ، القاهرة ، 2003 .
- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، د. سعيد علوش ، مطبعة المكتبة الجامعية ، الدار البيضاء ، 1985 ؟
- المكان في الشعر الأندلسي ، د. محمد عيد صالح ، دار الافاق العربية ، القاهرة ، 2007
- المكان في الشعر العربي قبل الإسلام ، حيدر لازم مطلك، رسالة ماجستير كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1987.
- المكان في العمل الفني ، د. احمد زنيبر ، مجلة عمان ، الأردن ، العدد (29) لسنة 2006 .
- المكان في شعر ابن المعتز ، أحمد طه صالح ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية الاساسية ، جامعة الموصل ، 2012 .
- من الادب الروائي ، زيد الشهيد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط1 ، بغداد ، 2008 .
- نقد الشعر، قدامة بن جعفر ، تحقيق : كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة ، 1948 .
- الوصف في المملكة السوداء لمحمد خضير ، د. فاطمة عيسى جاسم ، مجلة الموقف الثقافي ، بغداد ، العدد ، (24) لسنة 2001 .

Research sources and references:

- Pre-Islamic Literature (Issues, Purposes, Figures, and Arts) by Ghazi Tulaimat, Irfan Al-Ashqar, Dar Al-Fikr Al-Muasamir, 1st edition, Beirut, Lebanon, 2002: 304.
- The Problem of Place in the Literary Text, Yassin Al-Nusair, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1986.
- Linguistics and Literary Criticism, Dr. Maurice Abu Nasser, Dar Al-Nahar Publishing, Beirut, 1979.

- Applied research in Arabic literature, Mukhtar Attia, Dar Al-Wafa, Dr. I, Alexandria Egypt, 2001: 79.
- The Rhetoric of Place, Fathia Kalmouche: Al-Irshad Foundation, 1st edition, Beirut, 2008.
- Building the Novel: A Comparative Study of Naguib Mahfouz's Trilogy, Dr. Siza Ahmed Qasim, General Arab Authority, Cairo, 1984.
- Artistic construction in the Arabic novel in Iraq (description and construction of place), House of General Cultural Affairs, Baghdad, 2000.
- The Artistic Construction of the War Novel in Iraq, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1988: 87.
- The structure of the introductory sentence in the short story, Yassin Al-Nusair, Al-Aqlam magazine, issues (11-12) of 1988.
- The Structure of the Novel Form, Hassan Bahraoui, Arab Cultural Center, 1st edition, Casablanca, 1990.
- Experience and anecdotal sign, Dr. Muhammad Saber Obaid, The Modern World of Books, 1st edition, Jordan, 2011.
- Manifestations of narration in pre-Islamic poetry, Master's thesis, Faculty of Arts, Mentouri University, Constantinople, Al-Hejazair, Youtonah Abdel Malek, 2007: 27.
- Tahrir Al-Tajbir fi Al-Tajbir fi Al-Ajbīr Fi Poetry and Prose, Ibn Abi Al-Asba' Al-Masry, edited by: Dr. Hifni Muhammad Sharaf, Supreme Council for Public Culture, Beirut, 1983.
- The intersection of narrative and compositional structures of the world, Dr. Al-Taie' Al-Haddadi, Al-Aqlam Magazine, Baghdad, Issue (6) for the year 1987.
- Aesthetics of Place, a collection of authors, Eyes of Articles, Cordoba Publishing House, Casablanca, 1999.
- Aesthetics of Place, book by Gaston Bachelard, translated by: Ghaleb Hilsa, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1988.
- Jawaher Al-Balagha, Ahmed Al-Hashemi, Modern Library, 1st edition, Beirut, 1999.
- The case of hypocritical poetry in the poetic event, Abdul Hussein Fawzan, Critical Illuminations Magazine, Islamic Azad University, Issue (4) for the year 2011.
- Narration and Description, Gerard Genet, translated by: Muhannad Younis, Foreign Culture Magazine, Baghdad, Issue (2) for the year 1992.
- Semiotics of poetic discourse, Dr. Shadia Shaqroush, The World of Modern Books, 1st edition, Amman, Jordan, 2010.
- Personality between the image of the self and the concept of the other, Al-Sayyid Yassin, Dar Al-Tanweer, 3rd edition, Beirut, 1983.
- Explanation of the Seven Commentaries, Al-Hussein bin Ahmed Al-Zouzani, Dar Al-Jeel for Publishing, Printing and Distribution, 1st edition, Beirut, 2005.
- Laughter is like crying, Idris Al-Naqouri, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1986.
- Thresholds of Narrative Writing, Jamila Al-Obaidi, Tammuz Publishing House, 1st edition, Damascus, 2000.
- Al-Umdah fi the virtues of poetry, its literature, and its criticism, edited by: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Dar Al-Jeel, 5th edition, Beirut, 1981.
- Eyes of Ancient Arabic Poetry, Ali Al-Jundi, Dar Al-Gharib, Cairo, 2000: 1/310.
- One Thousand and One Nights: A deconstructive semiotic study of the story of the Baghdad porter, Dr. Abdel Malik Mortad, Office of University Publications, Algeria, 1993: 18.
- The narrative space according to Jabra Ibrahim Jabra, Dr. Ibrahim Jandari, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 2001.

- The Artistic Construction of the War Novel in Iraq, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1988: 87.
- The structure of the introductory sentence in the short story, Yassin Al-Nusair, Al-Aqlam magazine, issues (11-12) of 1988.

- The Structure of the Novel Form, Hassan Bahraoui, Arab Cultural Center, 1st edition, Casablanca, 1990.
- Experience and anecdotal sign, Dr. Muhammad Saber Obaid, The Modern World of Books, 1st edition, Jordan, 2011.
- Manifestations of narration in pre-Islamic poetry, Master's thesis, Faculty of Arts, Mentouri University, Constantinople, Al-Hejazair, Youtonah Abdel Malek, 2007: 27.
- Tahrir Al-Tajbir fi Al-Tajbir fi Al-Ajbīr Fi Poetry and Prose, Ibn Abi Al-Asba' Al-Masry, edited by: Dr. Hifni Muhammad Sharaf, Supreme Council for Public Culture, Beirut, 1983.
- The intersection of narrative and compositional structures of the world, Dr. Al-Taie' Al-Haddadi, Al-Aqlam Magazine, Baghdad, Issue (6) for the year 1987.
- Aesthetics of Place, a collection of authors, Eyes of Articles, Cordoba Publishing House, Casablanca, 1999.
- Aesthetics of Place, book by Gaston Bachelard, translated by: Ghaleb Hilsa, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1988.
- Jawaher Al-Balagha, Ahmed Al-Hashemi, Modern Library, 1st edition, Beirut, 1999.
- The case of hypocritical poetry in the poetic event, Abdul Hussein Fawzan, Critical Illuminations Magazine, Islamic Azad University, Issue (4) for the year 2011.
- Narration and Description, Gerard Genet, translated by: Muhannad Younis, Foreign Culture Magazine, Baghdad, Issue (2) for the year 1992.
- Semiotics of poetic discourse, Dr. Shadia Shaqroush, The World of Modern Books, 1st edition, Amman, Jordan, 2010.
- Personality between the image of the self and the concept of the other, Al-Sayyid Yassin, Dar Al-Tanweer, 3rd edition, Beirut, 1983.
- Explanation of the Seven Commentaries, Al-Hussein bin Ahmed Al-Zouzani, Dar Al-Jeel for Publishing, Printing and Distribution, 1st edition, Beirut, 2005.
- Laughter is like crying, Idris Al-Naqouri, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1986.
- Thresholds of Narrative Writing, Jamila Al-Obaidi, Tammuz Publishing House, 1st edition, Damascus, 2000.
- Al-Umdah fi the virtues of poetry, its literature, and its criticism, edited by: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Dar Al-Jeel, 5th edition, Beirut, 1981.
- Eyes of Ancient Arabic Poetry, Ali Al-Jundi, Dar Al-Gharib, Cairo, 2000: 1/310.
- One Thousand and One Nights: A deconstructive semiotic study of the story of the Baghdad porter, Dr. Abdel Malik Mortad, Office of University Publications, Algeria, 1993: 18.
- The narrative space according to Jabra Ibrahim Jabra, Dr. Ibrahim Jandari, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 2001.
- The art of story: Dr. Ahmed Abu Asaad, Dar Al-Sharq Al-Jadeed, 1st edition, Beirut, 1959. The realistic trend in the Iraqi novel, Dr. Omar Al-Talib, Dar Al-Awda, 1st edition, Beirut, 1971.
- The narrator said, Saeed Yaqtin, Arab Cultural Center, 1st edition, Beirut, 1977.
- The short story in Iraq, Dr. Omar Al-Talib, University Press, Mosul, 1979.
- The story and the story in early Islam and the Umayyad state, Dr. Bushra Al-Khatib, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1990.
- Introduction to Story Theory, Samir Al-Marzouqi and Jamil Shaker, Public Affairs House, Baghdad, 1986.
- Dictionary of Narrative Terms, Gerald Prince, Translated by: Abed Khazandar, Supreme Council of Culture, 1st edition, Cairo,2003.
- Dictionary of Contemporary Literary Terms, Dr. Saeed Alloush, University Library Press, Casablanca, 1985?
- Place in Andalusian poetry, Dr. Muhammad Eid Saleh, Dar Al-Afaq Al-Arabiya, Cairo, 2007
- Place in pre-Islamic Arabic poetry, Haider Lazem Mutlaq, Master's thesis, College of Arts, University of Baghdad, 1987.

- Place in the artwork, Dr. Ahmed Zniber, Amman Magazine, Jordan, Issue (29) of 2006.
- Place in the Poetry of Ibn al-Mu'tazz, Ahmed Taha Saleh, doctoral thesis, College of Basic Education, University of Mosul, 2012.
- From fiction, Zaid Al-Shahid, House of General Cultural Affairs, 1st edition, Baghdad, 2008.
- Criticism of Poetry, Qudama bin Jaafar, edited by: Kamal Mustafa, Al-Khanji Library, Cairo, 1948.
- Description in the Black Kingdom by Muhammad Khudair, Dr. Fatima Issa Jassim, Al-Mawqif Al-Thaqafi Magazine, Baghdad, Issue No. (24) of 2001.